**الوحدة 12: مستويات التحليل اللساني (المستوى الصوتي والصرفي):**

إن وصف اللغة يتطلب إقامة المستويات، لتحليل اللغة من خلالها، يختلف عدد هذه المستويات عند اللسانيين إلا أن أكثرهم يعتمدون المستويات الأربعة التالية:

1. المستوى الصوتي
2. المستوى الصرفي
3. المستوى التركيبي
4. المستوى الدلالي

وما لا شك فيه اعتماد هذه المستويات يساعد على تحقيق الوصف الدقيق والواضح للغة، وفيما نتناول الحديث عن هذه المستويات بإيجاز.

1. **المستوى الصوتي:** تتم دراسة أصوات اللغة في مستوى الدراسات الصوتية ويمكن التمييز ضمن هذا المستوى بين نمطين من الدراسات الصوتية: الدراسات الصوتية المنطقية Articulatoire التي تتوخى وصف كيفية إنتاج اللغة بواسطة أعضاء النطق عند الإنسان كاللسان والشفتين والحلق والتجويف الأنفي... الدراسات الصوتية السمعية Acoustique التي تدرس الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي ينطق بها المتكلم.

تدرس أصوات اللغة على ضوء علم الأصوات Phonétique والصوتيات الوظيفية Phonologie وهذان العاملان يتكاملان، يطلق اسم Phonétique على مجموعة الدراسات التي تعالج أصوات اللغة بكيفية النطق بها وطبيعتها الفيزيائية. في المقابل يطلق عليها اسم Phonologie على مجموعة الدراسات التي تبحث في تنظيمات الفونيمات الخاصة باللغات المعروفة.

لا يهتم علم الصوتيات الوظيفية Phonologie بدراسة الخلافات الفردية في النطق ضمن التنظيم الصوتي ولا بدراسة ظواهر الأصوات اللغوية، طلك لاعتبارها غير مؤثرة في دراسة التنظيم المجرد القائم بين فونيمات اللغة، وهذا على النقيض من علم الأصوات Phonétique الذي يدرس هذه الخلافات الفردية وخصائصها ويتناول مخارج الفونيمات ويصف الآلة المصوتة وأعضاء النطق عند الإنسان.

فمن زاوية العلاقات القائمة بين العناصر ضمن التنظيم اللغوي، تتم دراسة الأصوات اللغوية في المجال الفونولوجي.

1. **المستوى الصرفي أو الفردي:** يدرس هذا المستوى العناصر اللغوية أو المفردات ودلالاتها، كما أنه يجب الإشارة إلى أنه من الصعب جدا تحديد دلالة الكلمة، ذلك أن الدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة فقط، إنما تحتوي على المعاني التي يمكن أن تتخذها ضمن السياق اللغوي، إذ إن المفردات، في الحقيقة، لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنما تتحقق دلالتها، انطلاقا من السياق الذي تظهر المفردة فيه. فعلم الدلالات هو مستوى من مستويات التحليل ومن جهة أخرى تتكون كل لغة من عدد متناه من الحروف

الأصوات وتتشكل هذه الحروف لتبني كلمات مفردة حاملة للدلالة قابلة للتواصل اللغوي الذي يتحقق في المستوى التركيبي والباحث عن هذه الدلالة اللغوية عليه أن يحلل هذه المستويات جميعها.

والمستوى الثاني – موضوع هذه النصوص- هو المستوى الخاص بدراسة الجانب الإفرادي في اللغة، وهو الكلمات او الوحدات الصرفية Morphème وتعرف بأنها أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى او لها وظيفية نحوية. أو أنها السلسلة الصغرى من الأصوات، التي لها معنى، أو هي الوحدات الصغرى للبنية القواعدية.

ويطلق على العلم الذي يهتم بتحليل هذه الوحدات علم الصرف Morphologie وهو الحقل اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة، من حيث الأصول، الاشتقاق، أحوال تغير الكلمات بالحركات أو الزيادات أو النقصان أو القلب للحروف من أجل فهم المعنى الذي تحمله.

وذلك بإخضاع هذه الأبنية لمعيار لغوي يقاس به صيغ الكلمات، ويسمى هذا المعيار بالميزان الصرفي. الذي يعني المقياس الصرفي المستعمل لمعرف أنواع أبنية الكلم. في ثمانية أمور: الحركات والسكنات، الأصول والزوائد، التقديم والتأخير، الحذف وعدمه.

وهو مقياس يهدف إلى الوقوف على هيئة الكلمة وثبوت معناها الصرفي.